

مكتبات منطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية في العصر الحديث (1395 - 1436 هـ / 1975 - 2015 م) (دراسة تحليلية)

قسم التاريخ - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

أ. فاطمة عبد الله صالح الغامدي

المستخلص :

المكتبات من أبرز روافد العلم والمعرفة في أي مكان واي زمان، ولذا نجدها ظهرت منذ القدم ولم يكن لظهورها شروط معينة أو بوتقة خاصة فقد كان الإنسان منذ القدم يهتم بجمع النقوش والاثار ثم المخطوطات التي امتلأت منها المكتبات الخاصة فيما بعد عندما ظهر محبي العلم ورواده وأخذوا يرتادون البلاد ويجوبونها شرقاً وغرباً لجمع المآثر العلمية بأنواعها واختلافها فظهرت المكتبات الخاصة والتي حفظت بها هذه الموروثات العلمية التي انارت للعالم الطريق. وفي منطقة الباحة ظهرت مجموعة كبيرة من المكتبات الخاصة منذ القرن الحادي عشر الهجري عندما برزت الرحلات العلمية لأبناء غامد وزهران في كثير من البلدان داخل الجزيرة العربية وخارجها وصلت بهم الى اليمن ومصر والحبشة واستنبول وغيرها والتي مكنتهم من تعلم العلوم بأنواعها وجمع المخطوطات والمؤلفات العلمية وحين عادوا للمنطقة كونوا مكتباتهم الخاصة التي زخرت بمئات الفنون والمعارف، ومع مطلع القرن الخامس عشر الهجري ظهرت في المنطقة المكتبات العامة وغيرها من أنواع المكتبات. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المكتبات وأنواعها في منطقة الباحة وإيضاح أهمية كل مكتبة ودورها في ما تمتلكه من مادة علمية ضخمة في شتى المجالات. تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها مخصصة للإبراز دور المكتبات في منطقة الباحة وانواعها وما تقتنيه، وما يجب أن تكون عليه لتكون محل جذب للباحثين وطلاب العلم، تكمن أهميتها في ما توصلت اليه من نتائج أوضحت الوضع الغير مرضي لزوار تلك المكتبات وإفتقارها إلى المزيد من التقنيات الحديثه والمطوره ، لفت الأنظار إلى أهمية وقيمة المكتبات كافة والخاصة خاصة لما تمتلكه من كم هائل من التراث العلمي الغير مفصح عنه بشكل كبير، إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال حصر المكتبات والوقوف على ابرز نقاط الضعف والقوة بها وما تحتاج اليه .

الكلمات المفتاحية : الباحة ، العصر الحديث ، المكتبات ، المملكة العربية السعودية.

Libraries of Al-Baha region in the Kingdom of Saudi Arabia in the modern era (1395- 1436 AH / 1975- 2015 AD) (Analytical study)

Fatima Abdullah Saleh Alghamdi

Abstract:

Libraries are one of the most prominent tributaries of science and knowledge anywhere and anytime, and therefore we find them appeared since ancient times and did not have certain conditions or a special crucible has been human since ancient times interested in collecting inscriptions and antiquities and then manuscripts that filled them private libraries later when science lovers and pioneers appeared and took frequented the country and roamed east and west to collect scientific exploits of all kinds and differences, so private libraries appeared, which saved these scientific legacies that illuminated the world the way. In the Baha region, a large group of private libraries appeared since the eleventh century AH, when the scientific trips of the sons of Ghamed and Zahran emerged in many countries inside and outside the Arabian Peninsula, and reached them to Yemen, Egypt, Abyssinia, Istanbul and others, which enabled them to learn science of all kinds and collect manuscripts and scientific literature, and when they returned to the region, they formed their own libraries, which abounded with hundreds of arts and knowledge. At the beginning of the fifteenth century AH, public libraries and other types of libraries appeared in the region. This study aims to shed light on libraries and their types in the Al-Baha region and clarify the importance of each library and its role in its huge scientific material in various fields. The importance of this study lies in the fact that it is dedicated to highlighting the role of libraries in the Al-Baha region, their types and what they acquire, and what they should be to be attractive to researchers and students of science. Its importance lies in its findings that illustrated the unsatisfactory situation of visitors to these libraries and their lack of more modern and developed

technologies. Pointing to the importance and value of all libraries and private libraries, especially because of their huge amount of scientific heritage that is not widely disclosed. The study relied on the descriptive analytical approach by identifying libraries and identifying the most prominent weaknesses and strengths and what they need.

Keywords : Al Baha ,Modern era ,Libraries ,Saudi Arabia

المقدمة :

تُعَدُّ المكتبات مصدراً مهماً من مصادر تشكيل ثقافة المجتمع حيث تلعب المكتبات دور في حفظ الإرث الثقافي الخاص بكل مجتمع، فالإرث الثقافي يشكل عنصراً أساسياً من عناصر الثقافة التي لا تقوم إلا بها، والتي تسعى المكتبات لحفظها واختزنها عبر العصور، لذا فإنَّ حصر دور المكتبة في توفير موارد المعارف والعلوم للباحثين عنها يُعَدُّ حصرًا لها في مفهوم ضيق عن دورها، فضلاً عما تقدّمه أيضاً للأفراد من فرص للتواصل وتعلم مهارات اكتساب المعرفة، وتحدٍ للفرضيات، وبحثٍ عن الحقائق، وتبادل لوجهات النظر، فالمكتبة تتيح للفرد فرصة للتعلم الذاتي الذي يخلق منه فرداً مبدعاً ومطلعاً على قضايا مجتمعه ومحيطه، وهو الأمر الذي ينتج عنه ثقافة راقية وخاصة تميّز كل مجتمع عن المجتمعات الأخرى. وبالعودة إلى الوراء قليلاً نجد المنطقة غنية جداً بكنوزها العلمية التي لا حصر لها، و يوجد لدينا بالمنطقة مجموعة كبيرة من المخطوطات التي تتجاوز الالف عنوان لكتب سواء مجلدات كبيرة او عناوين صغيرة منها ما وجد في مكتبة الشيخ صالح بن خضران الحرifi حيث وجد بها فهرست لأحد اجداده المتقدمين ذكر فيه 109 عنوان هذه فقط بمكتبة الحرifi منها مجلدات ومنها كتب صغيرة هذا ما وجد بمكتبة واحده، وحتوت مكتبة المنصوري خمسين مجلد مخطوط ومكتبة القاضي ساعد بالباحة ومكتبة الشيخ سعيد شنتج بنبي كبير وان كان من المتأخرين ومكتبة ال حجر ومكتبة ال زغدين ، ويشير الشيخ خالد عمر الفقيه انه صورمن هذه المكتبة اكثر من 10 الاف صورة من المخطوطات ، ولا يوجد بها كتب مطبوعة او غيره ، فمنطقة الباحة مليئة بالتراث العلمي لكنها تحتاج إلى تفرغ تام واستهداف الأسر العلمية لإخراجها إلى النور للاستفادة منها⁽¹⁾.

فمكتبات الباحة الخاصة مليئة بالمخطوطات العلمية والفوائد القيمة والمنطقة مليئة بموروثها العلمي ومنها مخطوطات تحوي تاريخ المنطقة في فترات سابقة كتاريخ المنصوري وغيره، وقد كانت البيوت العلمية تتداول الكتب وتهدي بعضها ومنها ما يؤخذ عايره او إعارة و بعضهم يشتري الكتب بقيمة ماليه عالية جداً قد تملكه ارضاً ويدل ذلك على قيمة واهمية العلم وتملك الكتب حينها، ويذكر في ذلك أن أحد الفقهاء اسمه حسن الصنعاني ورتب بيتاً وكتباً وبقي عنده ولد واخته وعمته اعطى البيت لعمته واخته وورث الأبن عبد العزيز الكتب هو وترك البيت كاملاً لأخته وعمته هذا دليل على معرفتهم بقيمة العلم منذ زمن بعيد وذلك عام (1234-12-29هـ/10-19-1819م). ويوجد بالمنطقة قاموس تركي عربي مكون من 9 أبواب مجلد

كامل وهذا وصل للمنطقة عندما كانت الحكومة العثمانية تتواصل مع قضاة المنطقة في إسطنبول وغيرها ويحتاجون الى القاموس للترجمة ويوجد القاموس في مكتبة القحطاني في حفه وكان جدهم أحد قضاة المنطقة وكان له اهتمام كبير بالكتب وخطه من أجمل الخطوط حيث كان ناسخاً للكتب وكان ينسخ للشيخ محمد بن عبد الله المنصوري حيث نسخ منظومة من 12 ألف بيت بيده وهذه نسخه فريدة تمتلكها إحدى المكتبات الخاصة بالمنطقة⁽²⁾. ومما تجدر الإشارة اليه أن العلماء في بلاد غامد وزهران أخذوا يحرصون على اقتناء الكتب الأمر الذي شجعهم على انشاء مكتبات خاصة بهم، وقد ساعدهم على انشاء هذه المكتبات رحلاتهم في طلب العلم وخاصة إلى اليمن واستطاعوا اقتناء العديد من أنفس الكتب ونوادر المخطوطات. ومنطقة الباحة كغيرها من مناطق المملكة تتمتع بعدد من المكتبات الخاصة والعامة وكذلك المكتبات المؤسسية، وفيما يلي سنذكر عدداً من تلك المكتبات لكل نوع:

أولاً: المكتبات الخاصة:

وهي المكتبات التي نشأت اول امرها في بيوت طلاب العلم وخاصته وبيوت الأسر العلمية بالمنطقة، وقد أدت المكتبات الخاصة دوراً كبيراً في التمهيد لنشأة الحركة الفكرية والثقافية بالمنطقة فيما بعد وذلك يعود لتأخر ظهور المكتبات العامة، وقد امتلك اغلب طلاب العلم في المنطقة وخاصة ممن ارتحل في البلدان ودرس في الحلقات والكتاتيب مكتبة خاصة كانت مصدراً من مصادر ثقافة العامة وكذلك مرجعاً للتدريس حينها والإفتاء والقضاء، وكانت مصادر تلك المكتبات إما بما اخذه الطلاب من البلدان التي زاروها مكة واليمن وغيرها نسخاً أو شراءً ومن الأمثلة على ذلك مكتبة الشيخ راشد بن جمعان ال رقوش وهي مكتبة كبيرة وعامرة بالكتب والمخطوطات التي جمعها في اسفاره⁽³⁾، إلى جانب ما كان يرثه طلاب العلم من ابائهم من مؤلفات علميه اثرت مكتباتهم الخاصة وما كان يؤلفه أصحاب هذه المكتبات من مؤلفات علمية كثيرة، وحين نقف على عدد تلك المكتبات نجد انه من الصعوبة بمكان حصرها أ تقدير اعدادها، فالمكتبات الخاصة كانت كثيرة ومنتشرة في المنطقة من قبل فترة العهد السعودي وبعده ولعل وابرزها ما يلي :

1 - مكتبة الشيخ المنصوري:

أسسها الشيخ محمد بن عبدالله المنصوري⁽⁴⁾ بقرية المصنعة بمنطقة بلجرشي ومكتبته أكبر مكتبة للمخطوطات بالمنطقة الجنوبية يوجد بها اكثر من خمسين مجلد مخطوط بالشراء وما كتب بإيديهم وما تدارسوه وما وهب لهم، ويوجد بمكتبة المنصوري نسخه من صحيح البخاري مخطوطة يعود تاريخ نسخها لعام السبت (8-749 هـ / 8-11-1348م) وصلت لمكتبة المنصوري بالشراء، ويوجد من ضمن النفاثس بمكتبة المنصوري ايضاً مصحف مكتوب بروايتين رواية قالون ورواية حفص وهو مخطوط سنة 272 هـ تقريباً وهذا دليل على الاهتمام بالعلم والنسخ التي يتم اقتنائها والمحبة للعلم يبذل الغالي والنفيس لتحصيلها⁽⁵⁾. وتحتوي إلى جانب الخمسين مخطوطاً عدداً غير يسير من كتب التراث المطبوعة⁽⁶⁾.

2- مكتبة آل رقوش (1296-1361هـ/1879-1942م):

سبقت الإشارة عند الحديث عن الأسر العلمية والكتاتيب عن اهتمام عائلة ال رفوش وعلى رأسهم الشيخ راشد جمعان ال رفوش بالعلم والعلماء وذلك بمنزله ببني سار، فقد كان الشيخ رحمه الله مكثراً في الاسفار والترحال لطلب العلم وفي اثناء سفره يحرص شديد الحرص على اقتناء أمهات الكتب ونوادير المخطوطات حتى استطاع إنشاء مكتبة كبيرة ضمت العديد من الكتب المهمة في تعليم الناشئة⁽⁷⁾.

3- مكتبة عوضه بن صالح الحمراني (1318هـ/1998م) :⁽⁸⁾

استطاع الشيخ عوضه ان يكون مكتبة كبيرة وضخمة في داره تزخر بشتى أنواع الفنون والعلوم ولم يترك لسائلاً مجالاً حتى ترد اليه اجابته الشافية الكافية الواضحة.

1. مكتبة عبد الله الزهراني⁽⁹⁾:

2. أنشئت في قرية القوارير بزهران وانشائها من أشهر اعمال الشيخ وقد عمرت بالكتب

القديمة وتم اهداءها فيمات بعد للملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله عندما كان أميراً.

وكان من أشهر المكتبات أيضاً مجموعة كبيرة ورد ذكرها بين سير وتراجم طلاب العلم في منطقة غامد وزهران في كتاب غامد وزهران للمؤرخ السلوك وكذلك المؤرخ الحسيل في كتابة ايضاً غامد وزهران وغيرها من المؤلفات العلمية التي لا يتسع المقام لذكرها جميعاً وكان من تلك المكتبات الخاصة التي وردت الإشارة اليها⁽¹⁰⁾:

– مكتبة الفقيه ساعد الغامدي (5821-5731هـ/8681-6591م) بقرية الزرقاء.

– مكتبة الفقيه علي بن بخت بن مساعد البركي وعرفت بمكتبة البركة بالجرجشي.

– مكتبة أحمد الزهراني بقرية الموسى وهي مكتبة ثرية وغنية بمقتنياتهما.

– مكتبة زهرة بنت سعيد بن عبد الرحمن الفارسي الأعمى والتي سبقت الإشارة اليها

عند الحديث عن الاسر العلمية حيث ورثت هذه المكتبة عن والدها.

كذلك من المكتبات الخاصة والمشهورة⁽¹¹⁾ .:

– مكتبة الفقهاء في بلجرجشي بغامد.

– ومكتبة آل عبد الرحمن الفقيه في قرية دار الرمادة بغامد.

– ومكتبة أحمد بن خضران الزهراني في قرية القرن بزهران.

– ومن المكتبات مكتبة آل قرهم بجافان بزهران .

– ومكتبة القحطاني في بلدة خفة بغامد.

ثانياً: المكتبات العامة⁽¹²⁾:

لم تنشأ أول مكتبة عامة في منطقة الباحة إلا في نهاية القرن الرابع عشر الهجري وذلك عام (1395 هـ /1975 م)، وذلك في مدينة الباحة حيث تأخر ظهور المكتبات العامة في المنطقة قليلاً ثم تلا ذلك إنشاء عدد من المكتبات في أمكنة متفرقة من المنطقة. وكان أهم هذه المكتبات:

1. مكتبة الباحة العامة:

أنشئت هذه المكتبة في مدينة الباحة عام (1395 هـ / 1975 م)، في مبنى مشترك مع الوحدة الصحية، وكانت تشرف عليها الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الباحة ممثلة في إدارة الثقافة والمكتبات إلى أن ضمت مؤخراً إلى وزارة الثقافة والإعلام، وقد مرت هذه المكتبة بمراحل تطويرية متعددة، كان أهمها استقرارها في مبنى مستقل يساعدها على القيام بوظيفتها التعليمية والثقافية لأبناء المنطقة وبناتها، وتضم المكتبة مجموعه من الأقسام هي:

- قسم الشؤون الإدارية للمكتبة.
- قسم الدوريات والصحف والمجلات.
- قاعة المصادر والمراجع، مكتبة الطفل وتشتمل على أجهزة حاسوبية وكتب وأجهزة عرض تناسب أعمار الأطفال.
- قاعة المطالعة الرئيسة، وتحتوي على ما يقرب من 000,61 عنوان في جميع التخصصات والحقول المعرفية وفيها خلوات دراسية.
- المكتبة الإلكترونية (السمع - بصرية) وهي مزودة بأجهزة عرض وأثاث مناسب، وتقام فيها اللقاءات العلمية والندوات.
- قاعة الإجراءات الفنية، وفيها يجري تصنيف الكتب وإعدادها للرفوف. ه قاعة الأنشطة الثقافية والإعلامية، وترعى هذه القاعة الأنشطة الثقافية للمكتبة الموجهة لأبناء المنطقة بشكل عام، وتشرف على المسابقات الثقافية وكذلك على إقامة جائزة سنوية لأفضل مكتبة خاصة في المنطقة، وتنظم الزيارات الخاصة للوفود الطلابية التي تقدر إليها من مدارس مختلفة في المنطقة.
- قاعة الكتب المحدودة الاطلاع. ويستفيد من هذه المكتبة عدد من شرائح المجتمع مثل الطلاب والطالبات في جميع المراحل التعليمية وبخاصة المرحلة الجامعية، كما يستفيد منها المثقفون والأكاديميون وغيرهم. وتصدر المكتبة بطاقات إعاره تجدد سنوياً، ويمكن القارئ من الاستفادة من الكتب باستعارتها وفق شروط محددة ولفترة محددة أيضاً. وتعمل هذه المكتبة مثل بقية المكتبات العامة في منطقة الباحة على فترتين: صباحية من الساعة السابعة والنصف إلى الساعة الثانية، ومسائية من الساعة الرابعة عصرًا حتى الساعة التاسعة ليلاً.

2 - المكتبة العامة بالمخوة⁽¹³⁾:

أنشئت هذه المكتبة عام (١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م) في مدينة المخوة لتقوم بوظيفتها التعليمية والثقافية هناك، وكانت في البداية ملحقة بمتوسطة الإمام محمد بن سعود بالمخوة ثم انتقلت إلى مبنى مستقل في (5-1-1421 هـ / 10-4-2000م) وتحتوي هذه المكتبة على ما يقرب من ١٢٠٠٠ وعاء معرفي في حقول علمية متنوعة، وعلى مكتبة سمعية، وقسم خاص بالدوريات والصحف والمجلات، وقسم خاص بالمراجع والمصادر، وتقدم المكتبة خدمة الإنترنت لروادها من شرائح المجتمع المتعددة.

3 . المكتبة العامة بلجرشي⁽¹⁴⁾؛

أنشئت هذه المكتبة في مدينة بلجرشي عام (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م)، في مبنى تابع لمتوسطة حطين، وذلك لخدمة أفراد جميع المجتمع، وكانت تابعة مثل بقية المكتبات العامة لإدارة التعليم بالباحة ثم ألحقت مؤخراً بوزارة الثقافة والإعلام. وتحتوي هذه المكتبة على أكثر من 3700 وعاء علمي في تخصصات مختلفة، وقسم للمواد السمعية والبصرية وتزداد محتوياتها مع مرور الوقت، كما تحتوي على قسم للدوريات والصحف والمجلات، وقسم خاص بالأطفال وعلى وتشارك المكتبة في أنشطة متنوعة في المنطقة كمشاركتها في مشروع القراءة للجميع لعام (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م).

4 . مكتبة قلو⁽¹⁵⁾؛

أنشئت في قلو مكتبة عامة عام (1422هـ/٢٠٠١م)⁽¹⁶⁾، في مبنى مدرسة الملك عبد العزيز المتوسطة لتلبية احتياجات أبناء محافظة قلو التعليمية والتربوية والثقافية. وتضم الأقسام الآتية: (قاعة الكتب، ومكتبة الطفل، وقسم الدوريات، وأرشيف الصحف، والحاسب الآلي، والفيديو). ويمكن لرواد المكتبة الاطلاع على أقسام المكتبة ومحتوياتها حيث تتبع المكتبة نظام الأرفف المفتوحة، ما يمكن الرواد من قراءة الصحف اليومية والمجلات العامة والعلمية واستعراض أرفف الكتب. وتقوم المكتبة بإرشاد الرواد إلى كيفية الاستفادة منها ومن فهارسها وتيسير اطلاع الباحثين على ما يتوافر في المكتبة من كتب ومخطوطات. كما توفر المكتبة خدمة التصوير لروادها، وتتعاون مع بعض المؤسسات مثل: (السجون والمستشفيات) وذلك بإعارتها بعض الكتب على فترات منتظمة ولمدة محدودة. كما تقدم المكتبة - خدمة إعلامية وثقافية تتمثل في تنفيذ أوجه النشاط الثقافي والإعلامي وتوفير خدمة الإنترنت، وتقوم كذلك بالتنسيق مع مدارس المحافظة لعمل جدول ينظم زيارات الطلاب في الفترة الصباحية.

ثالثاً- المكتبات الأكاديمية والمؤسسية⁽¹⁷⁾؛

ويقصد بها المكتبات الخاصة بخدمة المؤسسة الأكاديمية أو التعليمية أو الثقافية التي أنشئت من أجلها، دون أن تكون خدمتها مقصورة على هذه المؤسسات وحدها. فهذه المكتبات تقوم في كثير من الأحيان بأداء الوظيفة التي تؤديها المكتبات العامة، فهي متاحة للرواد كافة من أبناء المنطقة. وأهم ما يميز هذا النوع من المكتبات أن محتوياتها تكون مركزة في الحقل العلمي والثقافية والفنية التي تهتم بها كل مؤسسة ترعاها دون أن تكون مقتصرة عليها بطبيعة الحال. وعلى الرغم من أن كثيراً من المدارس والمعاهد والكليات والجوامع والهيئات الدينية والمؤسسات والمصالح الحكومية تمتلك مكتبات من نوع ما، إلا أنها محدودة في حجمها ومحتوياتها وفي خدماتها، لذلك سنقتصر هنا على التعريف بأهم هذه المكتبات:

1. مكتبة المعهد العلمي؛

يمتلك المعهد العلمي بالباحة مكتبة عامرة بأمات الكتب والمراجع التي يجد فيها الباحث بغيته، وقد وجدت هذه المكتبة منذ م، 6741 مجلداً شاملاً تأسس المعهد في عام (1386 هـ / 1966م) وبلغ عدد الكتب بها عام(1409 هـ / 1989 م) ٥٢١٧ كتاباً وعدد المجلدات ما يزيد على

جميع المعارف في الفروع الآتية: القرآن الكريم والحديث، والفقه، والسيرة وعلومها، ودائرة المعارف، والموسوعات، وكتب التراجم، والعلوم العربية والأدبية، والعلوم الاجتماعية، والعلوم البحتة، والثقافة الإسلامية. وتشترك المكتبة في الصحف والمجلات الدورية لتوفيرها لطلاب المعهد، وبها سجل للإعارة يدون فيه اسم المستفيد والبيانات الخاصة بالكتاب وسجل آخر للزيارات اليومية لرواد المكتبة، وتجري الإعارة فيها وفق نظام محدد. وللمكتبة أمين متفرغ للقيام بإجراءات التصنيف والإعارة وغيرها.

2 - مكتبة نادي السراة:

يملك نادي السراة مكتبة قيمة أنشئت بعيد إنشاء النادي عام (1396 هـ / 1976 م) وتحتوي هذه المكتبة على عدد من المجلدات وأمات الكتب في مختلف جوانب المعرفة. وقد صدر عنها نشرة عامة عن أهمية المكتبة، كما تخدم هذه المكتبة قطاعاً عريضاً من الشباب وبخاصة طلاب المدارس والكليات، وقد أصبحت في عام (1417 هـ / 1991 م) مركزاً ثقافياً يرتاده طلاب العلم والمعرفة، كما أنها تقدم العون والمشورة للباحثين من طلاب الكليات بالباحة، ويتم تزويدها بالكتب والمراجع المتنوعة باستمرار وذلك لخدمة روادها.

3 - مكتبة نادي العميد:

يتوافر في نادي العميد (زهرا ن سابقاً) أنشئ عام الذي (1400 هـ / 1980 م)، مكتبة قيمة تحتوي على عدد من الكتب في مجالات مختلفة، ويعمل القائمون على النادي على جعلها مكتبة مركزية بعد تطويرها.

4 . مكتبة نادي الحجاز:

يوجد في نادي الحجاز (غامد سابقاً) الذي أنشئ عام (1400 هـ / 1980 م) مكتبة مزودة بعدد من المجلدات والكتب والمراجع للاستعانة والاطلاع، ويقوم النادي بتزويدها بالكثير من المراجع في كل عام. كما يولي النادي هذه المكتبة اهتماماً بالغاً فيسعى إلى توسعتها وتزويدها بكل جديد ومفيد، الأعضاء على استثمار أوقات وتشجيع فراغهم في الاطلاع والبحث في أمهات الكتب.

5 . مكتبة كلية المعلمين:

أنشئت هذه المكتبة بعيد إنشاء الكلية عام (1409 هـ / 1989 م) لخدمة العملية التعليمية، والبحث العلمي وخدمة المجتمع، ويشرف عليها وكيل الكلية للشؤون الأكاديمية، وتحتوي المكتبة على ما يقرب من 10,000 كتاب في فروع المعرفة المختلفة، و104 دوريات لخدمة منسوبي الكلية من أساتذة وطلاب وإداريين، إضافة إلى الباحثين والمهتمين بأمور العلم والثقافة من خارج الكلية. وتضم المكتبة كذلك إصدارات أساتذة الكلية، وإصدارات بعض أدباء المنطقة .

6 . مكتبة فرع جمعية الثقافة والفنون:

يملك فرع الجمعية في الباحة مكتبة جيدة يغلب عليها طابع التخصص، وتحتوي على بعض المراجع والمصادر الخاصة بالمسرح والفنون التشكيلية ومدارسها، وبعض الكتب التي صدرت

حول المنطقة وتراثها. كما تحتوي على بعض الأعمال القصصية والدواوين الشعرية والمسرحيات العربية والعالمية. وتضم المكتبة مكتبة صوتية ومرئية تحوي بعض التسجيلات الفلكلورية والعروض الشعبية التي نفذها فرع الجمعية بالباحة. ويوجد في المكتبة أرشيف إعلامي متكامل يحوي أهم الأنشطة التي قامت بها الجمعية بأشكالها المختلفة، الثقافية والفنية والتشكيلية والفلكلورية. كما تضم المكتبة كتيبات تشكيلية متعددة توثق لجميع المعارض التشكيلية الفردية والجماعية التي أقيمت في منطقة الباحة.

7 - مكتبة نادي الباحة الأدبي:

أنشئت هذه المكتبة بعيد إنشاء النادي عام (1415 هـ / 1994 م)، وأولت مهمة الإشراف عليها وتطويرها إلى لجنة التأليف والنشر وشراء الكتب التي شكلها النادي عام (1423 هـ / 2002 م). وتقوم هذه اللجنة بشراء الكتب بعد موافقة مجلس الإدارة على ذلك. وتضم المكتبة أكثر من 5,000 كتاب ودورية في اللغة العربية وعلومها والأدب والنقد وعلوم الشريعة الإسلامية والتاريخ والسيرة النبوية. وفيها قسم مخصص لإصدارات النادي، وآخر مخصص لإهداءات الأندية الأدبية والمؤسسات الأخرى، والإهداءات الفردية. وتضم المكتبة أيضاً سجلات بأسماء الزائرين لها فضلاً عن سجلات الصادر والوارد، كما تحتوي على مقاعد وطاولات للقراءة والاطلاع، فيما تقدم للزائرين بعض المرطبات والشاي والقهوة عند زيارتهم لها، وتستقبل الزائرين خلال فترتين صباحية ومسائية، ويشرف عليها أحد أعضاء مجلس الإدارة.

8 - المكتبة الصحية:

تم إنشاء مكتبة صحية بالمنطقة متخصصة تضم أحدث الكتب والمصادر والمراجع الطبية والصحية بشقيها العلاجي والوقائي⁽¹⁸⁾.

1 - المكتبة الطبية ومركز المعلومات:

تعد المكتبة الطبية ومركز المعلومات أحد المحاور الرئيسية للخدمات التعليمية التي تقدمها إدارة الشؤون الأكاديمية بمستشفى الملك فهد بالباحة حيث تعد الوحيدة من نوعها بمنطقة الباحة وتقوم بتقديم خدماتها لكافة العاملين في مجال الخدمات الصحية بالمنطقة. وتقع المكتبة بالطابق الأرضي بمبنى المستشفى الرئيسي أمام إدارة الموارد البشرية وعيادة الموظفين. تحتوي المكتبة الطبية على 1250 عنوان لكتب طبية حديثة وعدد كبير من المراجع السد والقواميس الطبية الملونة ومواد أخرى لتعلم اللغة الانجليزية وأيضاً قسم للكتب العربية والإصدارات التي تهتم العاملين بالأقسام الإدارية. وتحتوي المكتبة الرقمية 2500 كتاب رقمي مع التهجئة العديد من الأدوات السمعية البصرية للتعليم الطبي وكذلك برامج تعليم اللغة الانجليزية تنو وتحتوي المكتبة أيضاً على إصدارات رقمية الأمل لكل الأنشطة العلمية التي تتم في المستشفى ويتوافر أيضاً أرشيف رقمي لبعض الدوريات الطبية الهامة للسنوات الماضية. وتقوم المكتبة الطبية أيضاً بتوفير إمكانية الوصول للعديد من قواعد البيانات على شبكة الانترنت كتنتاج للتعاون مع الهيئة السعودية للتخصصات الصحية وكذلك مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض. ويتوفر

بالمكتبة أيضا اتصال انترنت عالي السرعة مجانا لكافة العاملين بالمستشفى وذلك عن طريق ١٠ أجهزة حاسب داخل المكتبة⁽¹⁹⁾ والعديد من الأجهزة داخل أقسام المستشفى. وتقدم المكتبة الطبية أيضا خدمات أخرى إدارة كتنوير المستندات والطباعة والتغليف ونسخ التعري الأقراص المدمجة وغيرها من الخدمات التي - يحتاجها العاملين بالمستشفى وتعمل المكتبة طيلة أيام الأسبوع عدا يوم الجمعة من الساعة ٠٩:٠0 صباحا حتى ٠٩:٠٠ مساء.

المكتبة الاقتصادية (مكتبة الغرفة التجارية)⁽²⁰⁾:

منذ تأسيس الغرفة التجارية مع النصف الثاني من عام (1405هـ/1985م) نشأت فكرة تكوين مكتبة اقتصادية تابعه للغرفة وعليه اعتمدت على طريقتين للحصول على ما يجب أن تحتويه هذه المكتبة المتخصصة وهي:

1. مخاطبة جهات الاختصاص والجامعات السبع بالملكة والمعاهد ومراكز البحوث والدراسات. وقد كان لتجاوب العديد الجهات دورا كبيرا في الحصول على الكتب والدوريات والأدلة التجارية باللغتين العربية والانجليزية ونذكر من الجهات السعودية التي ساهمت في تزويد مكتبة الغرفة بالكتب: جامعة البترول والمعادن، جامعة الملك عبدالعزيز، جامعة أم القرى، معهد الإدارة العامة بالرياض، إصدارات السعودية ومجلس الغرف السعودية . الرئاسة العامة للبحوث والدعوة والارشاد بالباحة.
2. مخاطبة دور النشر بالملكة بالإضافة الى الشراء المباشر من الأسواق وقد تم فعلا بعد انتقاء الكتب المناسبة شراء الكثير من الكتب في مجالات مختلفة.

وتحتوي المكتبة على عدد من الكتب والأدلة التجارية باللغتين العربية والانجليزية تم فرزها مجالات وتخصصات متعددة كالاقتصاد والزراعة والإدارة والمحاسبة والصناعة والقوانين والنظم واللوائح، الدين والأدب، المجتمع والشخصيات، تقارير ومؤتمرات وندوات، الأدلة التجارية والدوريات، معلومات عامة وتحتوي المكتبة على كل المجلات والنشرات التي تصدرها الغرف التجارية الصناعية السعودية ومجلس الغرف السعودية وبعض دوريات اتحاد الغرف الخليجية والغرف العربية الأوربية والآسيوية .

الخاتمة:

اتضح من خلال ما ورد في ثنايا البحث أنواع المكتبات التي ظهرت في منطقة الباحة في الفترة (1395-1436هـ /1975-2015م) فتنوعت ما بين خاصة وكانت الأقدم ظهوراً في المنطقة واتسمت بكثرة مادتها العلمية ومخطوطاتها وندرة ما فيها من مادة علمية لو حققت لاستفاد منها باحثين كثر، كذلك ظهرت المكتبات العامة إلى جانب الخاصة وتعددت في محافظات المنطقة وهي شاملة لكافة العلوم والتخصصات، كذلك ظهرت المكتبات المؤسسية التابعة للمؤسسات والدوائر الحكومية فكانت خير معين لمنسوبي تلك الدوائر ولقاصديها من الباحثين.

النتائج:

1. يتضح مما سبق توفر المكتبات في المنطقة واحتوائها على الآف الكتب والمؤلفات العلمية.
2. للأسف الشديد لم تعد المكتبات تلعب دوراً كبيراً في المشهد الثقافي والأدبي والفكري والعلمي بالمنطقة وذلك لقلّة مرتاديهما من المثقفين والادباء والعلماء وطلبة العلم.
3. لا بد أن تهيأ هذه المكتبات تهيئة مناسبة لتلعب دور المكتبات الريادية التي تواكب العصر الحديث بمستجداته الالكترونية والتقنية المبتكرة.
4. تنوعت وتعددت المكتبات في المنطقة تبعاً لتوجه كل مكتبة والمؤسسة التابعة لها فظهرت المكتبات الخاصة والعامة والصحية والمؤسسية والتجارية.

التوصيات:

1. دراسة وضع المكتبات في منطقة الباحة ومعرفة أوجه القصور والخلل فيها وتطويرها بما يتلاءم مع الوقت الحالي.
2. دراسة إمكانية وضع فريق متخصص يعيد النظر في وضع المكتبات العامة والمؤسسية الراهن ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لتتحول المكتبات من هذا الركود وإعادتها إلى مكانتها في قمة الهرم الثقافي حتى مع سطوة القراءة الإلكترونية في الوقت الحالي.
3. دراسة طريقة أكثر فاعلية وجدوى للاستفادة من مقتنيات المكتبات الخاصة

المحاضرات :

- الفقيه : خالد بن عمر ،الجهود العلمية لعلماء ومشاخ منطقة الباحة ،(13/9/1438هـ-8-2017م) مقطع فيديو ،محاضرة علمية في الخيمة الرمضانية في فندق ساف بالجرشي تحت إشراف المكتب التعاوني للدعوة والأرشاد وتوعية الجاليات بالجرشي .

الهوامش:

- (1) الفقيه : عمر بن خالد، الجهود العلمية لعلماء ومشائخ منطقة الباحة، ، (13/9/1438هـ/8-6-2017م) مقطع فيديو، محاضرة علمية في الخيمة الرمضانية في فندق ساف بالجرشي تحت إشراف المكتب التعاوني للدعوة والأرشاد وتوعية الجاليات بالجرشي .
- (2) الفقيه: الجهود العلمية، محاضرة مرئية مسجله.
- (3) الحريتي: سعدي بن عيد، الحركة التعليمية في سراة منطقة الباحة (جده: المطابع الإسلامية الحديثة، ط1، 1420هـ). ص 41
- (4) والعلامة محمد المنصوري ذهب إلى اليمن عام (1353هـ) وبقي خمس سنوات يطلب العلم ومتفرغ له ، بدأ بدراسة القرآن الكريم وتجويده وقرأ الفقه وتعلم على يد عدد من المشائخ منهم محمد بن سالم بن عايش والفقيه يحيى بن محمد والفقيه علي بن عبدالله وغيرهم كثير فحفظ متن الزبد عن ظهر الغيب وتنقل في عدد من المدن لطلب العلم فأتقن فنون وعلوم كثيرة من الأصول والفروع والأدب، ومن الكتب التي درسها على أيدي مشائخه المنهاج والشروح في الفقه وفي النحو الاقلية وفي الحديث المسلم وبخاري والجامع الصغير وبلوغ المرام وتفسير الجلالين، وقد خرج من اليمن (1358هـ) ، انظر : - الفقيه : الجهود العلمية ،محاضرة مرئية مسجله .
- (5) الفقيه: الجهود العلمية، محاضرة مرئية مسجله.
- (6) أبو داهش: عبدالله بن محمد، الحياة الفكرية والأدبية جنوب البلاد السعودية (الرياض : دار الاصاله، ط1، 1402هـ) ص 81
- (7) الدهري: عبدالرحمن أحمد، وآخرون: تاريخ التعليم بمنطقة الباحة من عام (1319-1418هـ) (د، م، دن. دت. د، ط) ص 63.
- (8) ولد عام (1318هـ/1900م) بقرية الحمران إحدى قرى بلجرشي، نشأ وتعلم على يد الشيخ عطية بن صالح الحمراني ومجموعة أخرى من المشائخ قرأ المنهاج والأم للأمام الشافعي والفقيه ابن مالك وغيرها كثير : الحسيل : إبراهيم بن أحمد، غامد وزهران وإنتشار الأزدي في البلدان (د م : شركة دار العلم للطباعة والنشر ، ط1، دت) ص354
- (9) الحريتي : الحركة التعليمية ، ص52.
- (10) السلوك : علي صالح ،بلاد غامد وزهران (مجلة الفيصل مجلة ثقافية شهرية :العدد 100،السنة التاسعة ،شوال 1405هـ ،تموز 1985م).ص 154-155،193-194-199، انظر، الحسيل: غامد وزهران ،351،355.
- (11) الدهري: تاريخ التعليم ،ص 14.
- (12) الخريف: رشود بن محمد، وآخرون، موسوعة المملكة العربية السعودية، المجلد السادس، منطقة الباحة (الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ط1، ___)،مج16، ص386.
- (13) الخريف : موسوعة تاريخ المملكة ،مج16، ص386.

- (14) الخريف: موسوعة تاريخ المملكة، مج16، ص386.
- (15) الخريف: المرجع السابق، مج16، ص386.
- (16) كاتب مجهول: نشاطات متواصلة في جميع المجالات التي تخدم التعليم: (مجلة تجارة الباحة: مجلة اقتصادية متخصصة تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بالباحة، العدد91، السنة 15، جمادى الأولى / جمادى الآخرة، 1422هـ - أغسطس / سبتمبر2001م) ص 30
- (17) الخريف : موسوعة تاريخ المملكة ،مج16،ص386.
- (18) كاتب مجهول : الباحة الخضراء ومسيرة النماء: مجلة تجارة الباحة، ع 19 ص 16.
- (19) كاتب مجهول : إدارة الشؤون الأكاديمية بمستشفى الملك فهد بالباحة تضم 444 مقعداً: (مجلة تجارة الباحة، اقتصادية متخصصة تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بالباحة، العدد 106، السنة جمادى الأولى -جمادى الآخرة 1430هـ/ مايو -يونيو 2009م)، ص32-33.
- (20) الغرفة التجارية : الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة الباحة في عامها الثاني 1405-1406هـ الإنجازات ونظرة إلى المستقبل - (د.م : دار المنار للطباعة والنشر بالتعاون مع مطابع سحر ،ط1،1405هـ) ص25-26 .

المصادر والمراجع:

- (1) الحريتي: سعدي بن عيد، الحركة التعليمية في سرة منطقة الباحة (جده: المطابع الإسلامية الحديثة، ط1، 1420هـ).
- (2) أبو داهش: عبدالله بن محمد، الحياة الفكرية والأدبية جنوب البلاد السعودية (الرياض: دار الاصاله، ط1، 1402هـ).
- (3) الدهري: عبدالرحمن أحمد، وآخرون: تاريخ التعليم بمنطقة الباحة من عام (1319-1418هـ) (د،م،د،ن. د،ت. د،ط)
- (4) الحسيل: إبراهيم بن أحمد، غامد وزهران وإنتشار الأزدي في البلدان (د،م: شركة دار العلم للطباعة والنشر، ط1، د،ت)
- (5) السلوك: علي صالح، بلاد غامد وزهران (مجلة الفيصل مجلة ثقافية شهرية: العدد 100، السنة التاسعة، شوال 1405هـ، تموز 1985م).
- (6) الغرفة التجارية: الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة الباحة في عامها الثاني 1405-1406هـ الإنجازات ونظرة إلى المستقبل - (د.م: دار المنار للطباعة والنشر بالتعاون مع مطابع سحر، ط1، 1405هـ).

الموسوعات :

- (1) الخريف: رشود بن محمد، وآخرون، موسوعة المملكة العربية السعودية، المجلد السادس، منطقة الباحة (الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ط1، د،ت).

المجلات :

- (1) كاتب مجهول: الباحة الخضراء ومسيرة النماء: (مجلة تجارة الباحة، مجلة اقتصادية متخصصة تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بالباحة، العدد 19، س4 جمادى الأولى / جمادى الثانية 1409هـ).
- (2) كاتب مجهول: إدارة الشؤون الأكاديمية بمستشفى الملك فهد بالباحة تضم 444 مقعداً: (مجلة تجارة الباحة، اقتصادية متخصصة تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بالباحة، العدد 106، السنة جمادى الأولى - جمادى الآخرة 1430هـ / مايو - يونيو 2009م).
- (3) كاتب مجهول: نشاطات متواصلة في جميع المجالات التي تخدم التعليم: (مجلة تجارة الباحة: مجلة اقتصادية متخصصة تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بالباحة، العدد 91، السنة 15، جمادى الأولى / جمادى الآخرة، 1422هـ - أغسطس / سبتمبر 2001م).